أو ليصمت». رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن
ماجه. وفي رواية لابن ماجه من حديث بريدة قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يحلف
بأبيه فقال لا تحلفوا بآبائكم. من حلف لكم بالله فليصدق ومن حلف له بالله فليرض ومن
لم يرض بالله فليس من الله. وعنه أنه سمع رجلا يقول: والكعبة فقال ابن عمر
لا تحلف بغير الله فإني سمعت رسول الله يقول من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك. رواه الترمذي
وحسنه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال: صحيح على شرطهما. وفي رواية للحاكم سمعت
رسول الله يقول: «كل يمين يحلف بها دون الله شرك». وعن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قال: لأن أحلف بالله كاذبا أحب إلي من أن أحلف بغيره وأنا
صادق. رواه الطبراني موقوفا ورواته رواة الصحيح». وقال الحافظ الهيثمي في كتاب
مجمع الزوائد» من كتاب الأيمان والنذور: «باب بماذا يحلف والنهي عن الحلف بغير الله» عن
طلق بن حنيف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث قال أنت رسول إلى أهل مكة قل أن رسول الله يقرأ عليكم
السلام ويأمركم بثلاث لا تحلفوا بغير الله - فذكر الحديث وقد تقدم. رواه أحمد وفيه عبد
الكريم بن أبي المخارق وهو ضعيف. وعن سمرة أن رسول الله عليه الصلاة والسلام قال: «لا تحلفوا
بالطواغيت ولا تحلفوا بآبائكم واحلفوا بالله. رواه البزار والطبراني وزاد: واحلفوا بالله
فإن أحب إليه أن تحلفوا به ولا تحلفوا بحلف الشيطان. وفي إسناده مساتير وإسناد البزار
ضعيف. وعن عبد الله بن مسعود قال جاء يهودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: نعم الأمة
أمتك لولا أنهم يعدلون فقال كيف يعدلون؟ قال يقولون ما شاء الله وشئت. قال قولوا:
ثم شئت. وقال أيضا: نعم الأمة أمتك لولا أنهم يشركون قال يقولون: نعم فلان وحياة
فلان فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من كان حالفا فلا يحلف إلا بالله». رواه الطبراني في الكبير وفيه
عبيد بن القاسم وهو كذاب متروك. وعن عبد الله قال: لأن أحلف بالله كاذبا أحب إلي من
أن أحلف بغيره وأنا صادق. رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح
وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: حدثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم حدثنا أبي عمرو حدثنا أبي الضحاك
الضحاك بن مخلد أبو عاصم حدثنا شبيب بن بشر حدثنا عكرمة عن ابن عباس في قول الله
عز وجل «فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون» قال الأنداد هو الشرك أخفى من دبيب النمل
على صفاة سوداء في ظلمة الليل وهو أن يقول: والله وحياتك يا فلان وحياتي
ويقول: لولا كلبة هذا لأتانا اللصوص ولولا البط في الدار لأتى اللصوص وقول الرجل
لصاحبه ما شاء الله وشئت وقول الرجل لولا الله وفلان. لا تجعل فيه فلان. هذا كله
به شرك. ذكره الحافظ ابن كثير في تفسير سورة البقرة. ورجال هذا الخبر ثقات وإسناده
قوي. فهذه أخبار بعضها متفق على صحته وثبوته وبعضها صحيح بالجملة وبعضها حسن وبعضها ضعيف
الإسناد صحيح المتن والمعنى وهي بالجملة تفيد التواتر المعنوي أي تفيد بمجموعها أن الرسول عليه الصلاة
والسلام قد نهى عن الحلف بغير الله وزجر الحالف به وأمر بالحلف بالله وحده وأن كان كل خبر بمفرده
لا يفيد العلم الذي يذكره الأصوليون وعلماء الكلام والجدل إلا العلم عند علماء الحديث ونقلة الأخبار فإن طرق
الصحيح الإسناد يفيد العلم عند الجماهير منهم ولكنه لا ريب أن هذه الروايات مجتمعة تفيد العلم عند الفريقين
أي عند المحدثين ونقلة الأخبار وعند الأصوليين وعلماء الجدل والكلام قطعا. إذ النهي عن الحلف بغير الله
جاء عن عشرة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبعضها أسانيده في غاية الصحة والقوة والثبوت وبعض ألفاظ
متونها مشتهرة اشتهارا يشبه التواتر مثل حديث عمر وابن عمر في حلف عمر ونهي الرسول له وقوله: «من كان
حالفا فليحلف بالله أو ليصمت» وقوله: «إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم» وقد اتفق البخاري ومسلم
من على جملة منها. من ذلك حديث عمر وحديث أبي هريرة أو على ثلاثة حديث عمر
وحديث ابن عمر وحديث أبي هريرة. وروى مسلم منها أربعة هذه الثلاثة ورابعها حديث عبد الرحمن بن
سمرة في قوله صلى الله عليه وسلم «لا تحلفوا بالطواغي ولا بآبائكم». وحديث «من حلف بغير الله فقد كفر أو
أشرك» رواه الترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال إنه صحيح على شرط البخاري ومسلم كما
تقدم ورواته عند الترمذي ثقات وظاهر الإسناد الصحة كما قال الحاكم وكما صنع ابن حبان في الصحيح